

السلوكية الاجتماعية

نظرية دولارد وميلر : التعلم الاجتماعي الديناميكي

د. حسين عبدالفتاح الغامدي

1. تأثر باستاذه هل Hull بجامعة ييل ، وقد كون مع مجموعة من زملائه ما يعرف بمجموعة ييل Yale Group وكان من اهمهم دولارد John Dolard وميلر Neal Miller وهربرت مورر Herbert Mowerer ولونارد دوب Lonard Doob .
2. أنصب اهتمام دولارد وميلر على محاولة تفسير المفاهيم التحليلية الفرويدية من وجهة نظر سلوكية وذلك في. في محاولة خلق تكامل بين نظرية التعلم وبعض المفاهيم الفرويدية (الخبرات اللاشعورية ، ومراحل النمو) وتفسيرها تفسيراً سلوكياً ويرجع ذلك إلى تدريبيهما في مجال التحليل النفسي وقد بدأ ذلك مع نشر كتابيهما "فرضية الاحباط-العدوان The Frustration-Aggression Hypothesis".
3. في عام 1941 نشر كتابيهما عن نظرية التعلم الاجتماعي، حيث توسعا في النظرية السلوكية، حيث استخدما الملاحظة والتقليد كاساس للتعلم.
4. في عام 1950 نشر كتابيهما عن الشخصية والعلاج النفسي حيث استكملا ترجمة المفاهيم التحليلية من وجهة نظر سلوكية. وقد مرت المحاولة بعدد من الخطوات بدأت بتفسير ماورر Mowerer (1939) للقلق كمؤشر للخطر، اذ اعتبره الاستجابة الشرطية للالم تستثار في الظروف المشابهة. ويعمل وظيفياً كدافع للسلوك الهادف الى تلافي الالم الحقيقي او الظروف المسببة له. وقد حاول دولارد وميلر اختبار فكرة ماورر عن القلق معملياً، وامكن اشرط الخوف (التجنب)، وبمجرد اشرطه يصبح دافعا مكتسبا يؤدي الى سلوك تجنبى اخر في الظروف المشابهة. كما توصلنا من خلال ابحاثهما التجريبية الى تأكيد التكافؤ الوظيفي للكلمات والافكار فاثبتنا بان القلق الفكري مكافئ للقلق الفعلي، حيث امكن اشرط القلق بمثيرات مجرة مثل الكلمات ومن ثم يمكن تعميمه الى الافكار المعبر عنها بكلمات. ومن هذا المنطلق فسرا الكبت على انه مساو للاستجابة للمثيرات بالامتناع عن التفكير او قول الكلمات المثيرة (Not thinking the thought or not saying the word) . وقد فصلا ذلك في عدد من انماط الاستجابات التجنبية شملت عدم تسمية الدافع (ومن ذلك عدم التعبير

عن الاستثارات والداوابع الغير مقبولة اجتماعيا فعلى سبيل المثال لا يمكن للشخص المثار جنسيا في مواقف اجتماعية التعبير عن ذلك او الافصاح عنه)، و منع الاستجابة للدافع في حالة حدوثه وذلك بتحويل القلق الى موضوع اخر (فالذي يخبر دافعا جنسيا يؤدي الى الانتصاب في موقف اجتماعي، قد يؤدي قلقه الى استجابة تجنبية بتحويل القلق الى مثير مبتكر اخر كالجوع وبالتالي البحث عن طعام)، وايضا اطفاء الاستجابات المتوسطة للدافع ---- مثلا على ذلك (عقاب الطفل عند الغضب - يؤدي الى الخوف من الغضب-تعمم. وعند اثاره الغضب مثلا باهانة-يتجنب الفرد الغضب (كبت الغضب) - تجنب التفكير في الالهانة).

5. وفي هذا المجال عرفا الشخصية كمجموعة من العادات المتعلمة عن طريق الارتباط. ولذا تمر عملية التعلم من وجهة نظرهم بمراحل تشمل 1. الحافز. 2. المؤشر. 3. الاستجابة. 4. التعزيز.
6. ما يؤخذ عليهم تضارب بعض الأفكار المقدمة فبينما يركزان على التعلم المعرفي الاجتماعي والتقليد وأهمية الدوافع (الحوافز) (والتي تؤكد أهمية العوامل الاجتماعية والعوامل الشخصية).